ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون ومتى شمل العبادة
بطلت اجماعا لقوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن
ربه عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك
فيه غيري تركته لشريكي وان شمل بعضها وتوقف اجزاؤها على اولها
كالصلاة ففي صحتها تردد وان عرض قبل الشروع فيها امر
بدفعه وعملها فان تعذر ولصق الرياء بصدره فان كانت
مندوبة تعين الترك لتقديم الحرام على المندوب او واجبة
امر بمجاهدة النفس اذ لا سبيل لترك الواجب ثم اي وارجو
الله في الخلاص اي في تيسيره من الوقوع في مطايا الشيطان
الرجيم بمعنى المرجوم لانه مطرود عن رحمة الله تعالى مبعد
عنها والمراد به الجنس فيصدق بابليس واعوانه وانما التجأ
الى الله تعالى في الخلاص منه لانه اعدا الاعداء لنا لقوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ثم اي وارجو الله
سبحانه وتعالى في الخلاص مما تسول نفسي الامارة بالسوء
والفحشا واما النفس اللوامة وهي المطمئنة فلا تدعو الا
الى الخير والهوى اي وارجو الله ايضا في الخلاص مما يدعو
اليه الهوى وهو بالقصر نزوع النفس الى محبوبها وميلها
الى مرغوبها ولو كان فيه هلاكها من غير التفات الى عاقبة
الامر وما فيه نجاحها واذا اطلق انصرف الى الميل الى خلاف
الحق غالبا نحو ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله سمي
هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار واما الهواء ممدودا
فهو ما بين السما والارض وكانه سأل الله تعالى البقاء
على الحالة الاصلية وهي الفطرة الاسلامية ثم سأل
النجاة مما يعرض بعدها وهو المراد بطلب السلامة من كل من هذه
المذكورات

97 المذكورات ثم بين علة سؤال الخلاص منها بقوله فمن يمل
اي لان كل من يميل لهؤلاء اي لاحد هؤلاء الثلاثة التي
هي مبدأ كل هلاك ومنشأ كل فتنة قد غوى اي فقد الرشد
وخرج عن حد الاستقامة هذا علم او اسيل هذا
وارجو الله رجاء متجددا بتجدد الاحوال والازمنة
والامكنة ان يمنحنا اي يعطينا معاشر اهل السنة والطاعة
من المسلمين ويحتمل اهل العلم ويحتمل خصوص الناظم
اظهارا لعظمته لتأهيل الله اياه للطلب وهذه نعمة
ينبغي اظهارها وضمير العظمة المفعول الاول والثاني
حجتنا ووسط بينهما قوله عند ورود السؤال علينا
من القبر مطلقا اي في الدنيا او في القبر او في القيمة
حجتنا اي ما نحتج به احتجاجا صحيحا مقبولا شرعا
على جواب ذلك السؤال بحيث يكون مقبولا لا طعن
فيه ولا امتناع من قبوله ولما كانت الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم مقبولة غير مردودة ختم بها كتابه
بعد البداءة بها ليكون وسيلة لقبول ما بينهما فقال
ثم الصلاة والسلام الدائم كل منهما اي الدائم فضلهما وثمرتهما
لانهما عرضان ينقضيان بمجرد النطق بهما على النبي دابه
اي عادته المستمرة المراحم الكاملة جمع مرحمة بمعنى
الرحم والرحمة والمعنى ثم الصلاة والسلام على نبي
موصوف بانه لا عادة له الا المراحم اي سجية وخليقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)